كما لا ندري في أي وقت تموت روي أن ملك الموت مر على سليمان عليهما السلام فجعل
ينظر إلى رجل من جلسائه يديم النظر إليه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كأنه
يريد مني قمر الريح أن تحملني وتلقيني بالهند ففعل فقال ملك الموت كان دوام نظري إليه
تعجبا منه إذ أمرت أن أقبض روحه بالهند وهو عندك وإنما جعل العلم لله تعالى
والدراية للعبد لأن فيهما معنى الحيلة فيشعر بالفرق بين العلمين ويدل على أنه إن عمل
حيلة وانفذ فيها وسعه لم يعرف ما هو الصق به من كسبه وعافيته فكيف بغيره مما
لم ينصب له دليلا عليه وقرئ بالياء أرض وتشبه سيبويه تاء ثمانية بالثاء ثم كل في كلمتين
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ يعلم الأشياء كلها خَبِيرٌ يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها وعنه عليه السلام
من قرأ سورة لقمان كان له لقمان رفيقا يوم القيمة وأعطى من الحسنات عشرا بعدد
من عمل بالمعروف ونهى عن المنكر ۝

سورة السجدة مكية وهي ثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الٓمٓ ان جعل اسما للسورة
او القرآن فمبتدا خبره تَنْزِيلُ الْكِتَابِ على ان التنزيل بمعنى المنزل وان جعل تعديدا للحروف
كان تنزيل خبر محذوف او مبتدا خبره لَا رَيْبَ فِيهِ فيكون مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ حالا من
الضمير في فيه لان المصدر لا يعمل فيما بعد الخبر ويجوز ان يكون خبرا ثانيا ولا ريب فيه
حال من الكتاب او اعتراض والضمير في فيه لمضمون الجملة وتوبيخه قوله أَمْ يَقُولُونَ
افْتَرَاهُ فانه الكاذب لكونه من رب العالمين وقوله بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فانه تقرير له ونظم
الكلام على هذا انه اشار اولا الى انه محال ان تنزيله من رب العالمين وقرر ذلك
بنفي الريب عنه ثم اضرب عن ذلك الى ما يقولونه فيه على خلاف ذلك انكارا له وتعجيبا منه
فان أم منقطعة ثم اضرب عنه الى اثبات انه الحق المنزل من الله وبين المقصود من تنزيله
فقال لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ اذ كانوا اهل الفترة لَعَلَّهُمْ
يَهْتَدُونَ بانذارك اياهم اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مر تبيانه في الاعراف مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ
ما لكم اذا جاوز رضا الله احد ينصركم ويشفع لكم او ما لكم سواه ولي ولا شفيع بل هو
الذي يتولى مصالحكم وينصركم في مواطن نصركم على ان الشفيع لم يجوز به للناصر فاذا

متولا

خذ لكم بيتي لكم ولي ولا ناصر فَلَا تَتَذَكَّرُونَ بمواعظ الله يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى
الْأَرْضِ بدبر امر الدنيا بانسياب سماوية كالملائكة وغيرها نازلة انارها الى الارض ثُمَّ يَعْرُجُ
إِلَيْهِ ثم يصعد اليه ويثبت في علمه مَوجودا فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ
في برهة من الزمان متطاولة يعني بذلك استطالة ما بين التدبير والوقوع وقيل يدبر
الامر باظهاره في اللوح فينزل به الملك ثم يعرج اليه في زمان هو كالف سنة لان مسافة
نزوله وعروجه مسيرة الف سنة فان ما بين السما والارض مسيرة خمسمائة عام وقيل
يقضي قضا الف سنة فينزل به الملك ثم يعرج بعد الف الف اخرى وقيل يدبر الامر الى
قيام الساعة ثم يرجع اليه الامر كله يوم القيمة وقيل يدبر الما مور به من الطاعات منتزلا
من السما الى الارض بالوحي ثم لا يعرج اليه خالصا كما يرتضيه الا في مدة متطاولة لقلة
المخلصين والاعمال الخالص وقرئ يعرج ويعدون ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فيدبر امرها على وفق الحكمة الْعَزِيزُ الغالب على امره الرَّحِيمُ على العباد في تدبيره وفيه
ايما بانه يراعي المصالح تفضلا واحسانا الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ موفرا
عليه ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة وخلقه بدل كل من كل بدل الاشتمال
وقيل علم كيف يخلقه من قولهم تيمة المرء ما يحسنه اي يحسن معرفته وخلقه مفعول ثان
وقرا نافع والكوفيون بفتح اللام على الوصف فالشيء على الاول مخصوص بمنفصل وعلى
الثاني بمتصل وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ يعني ادم مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ ذريته
سميت به لانها تنسل منه اي تنفصل مِنْ سُلَالَةٍ منيّ مَاءٍ مَهِينٍ ممتهن ثُمَّ سَوَّاهُ
قومه بتصوير اعضائه على ما ينبغي وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ اضافه الى نفسه تشريفا واشعارا
بانه خلق عجيب وان له شانا من مناسبة ما الى حضرة الربوبية ولاجله من عرف نفسه
فقد عرف ربه وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ خصوصا لتسمعوا وتبصروا
وتعقلوا قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ تشكرون شكرا قليلا وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ اي
صرنا ترابا مخلوطا بتراب الارض لا يتميز منه او غبنا فيها وقرئ ضللنا بالكسر من ضل
يضل وضللنا من ضل الحمار اذا انتن وقرا ابن عامر اذا على الخبر والعامل فيه ما دل عليه
أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ وهو بعث او بعد خلقنا وقرا نافع وحمزة والكسائي وبعقوب انا على
الخبر والقائل ابي بن خلف واسناده الى جميعهم لرضاهم به بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ بالبعث

Copyright ing University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)